

شيوعيون فى نصف قرن

(رؤى من داخل الحركة)

من العشرينات إلى عام 1965

حنان رمضان*

لاشك أنه قد صدر العديد من الدراسات الأكاديمية والفكرية التى تناولت تاريخ التنظيمات الشيوعية فى مصر وتاريخ الفكر الماركسى سواء بأقلام مصرية⁽¹⁾ أو غير مصرية، كما صدرت مؤلفات أخرى تسعى لتأريخ الحركة اليسارية⁽²⁾ والعمل النقابى⁽³⁾ من وجهة نظر المشاركين فيها، فى الوقت الذى فضل البعض كتابة مذكراته أو سيرته الذاتية⁽⁴⁾، إلا أننا ما زلنا نلاحظ أن تاريخ الحركة الشيوعية المصرية يحتاج للمزيد من تسليط الضوء عليه لتصحيحه وإنقاذه، فقد أصابه العديد من التشويه العمدي من جانب خصومه، أو مخاطر النزعات الذاتية فى التأريخ من بعض الكتاب، حيث نجد بعض هذه الدراسات متحيزة لاتجاه أو آخر بعينه من الاتجاهات داخل الحركة اليسارية. وذلك نتيجة الصراعات والانقسامات الكثيرة بينهم.

ومن هنا ظهرت أهمية معرفة المزيد عن هذه التنظيمات، وذلك من خلال ما ذكره العديد من المشاركين فى الحركة أنفسهم وعن دورهم فى حركة التغيير الاجتماعى. وقد توفر لى إمكانية عمل ذلك من خلال مشاركتى فى عمل "لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية حتى عام 1965"⁽⁵⁾ التى تأسست فى

*باحثة بمركز البحوث العربية والإفريقية- القاهرة.

(1) والأمثلة عديدة على ذلك مثل: كتابات أحمد نظمى وراشد البراوى ومحمد أنيس وإبراهيم عامر وأحمد

صادق سعد وفوزى جرجس وشهدى عطيه... إلخ.

(2) مثل: دراسات رفعت السعيد وفخرى لبيب.... إلخ.

(3) مثل كتابات عبد المنعم الغزالى ومحمود العسكرى وطه سعد عثمان وعطيه الصيرفى.... إلخ.

(4) كمذكرات مصطفى طيبة وحسن المناويشى وفتحى عبد الفتاح وشريف حتاته وعبد الله الطوخى..... إلخ.

(5) تكونت هذه اللجنة من: أحمد نبيل الهلالي- إسماعيل عبد الحكم - بشير السباعي- خالد حمزة - داود عزيز-

رمسيس لبيب- سعد الطويل- سمير أمين- سيد عبد الوهاب ندا- شكري عازر- طه سعد عثمان- عبد الخالق

الشهاوي - فاطمة زكي- فتح الله محروس- فخرى لبيب- فوزي حبشي- مبارك عبده فضل - محمد الجندي - محمد

فخرى - محمود أمين العالم- نجاتي عبد المجيد.

وبالمعونة الدائمة من مدير مركز البحوث العربية والإفريقية أ. حلمى شعراوى.

ثم تشكلت هيئة استشارية من بعض الأساتذة المهتمين بالمشروع، لتقديم المشورة والمساعدة لإنجاز المشروع، وهم: أ.د.

عاصم الدسوقي- د. عماد أبو غازي - والسادة الباحثون: بشير السباعي- صلاح العمروسى- مصطفى مجدى

الجمال- محمود مدحت- حنان رمضان.

إطار مركز البحوث العربية والإفريقية منذ 17 مايو 1995، أى خلال ثمانية عشر عامًا من العمل الجماعي التطوعي الجاد القائم على جمع الشهادات، وما توفر من وثائق. وكان وما يزال محور المشروع هو التوثيق وليس التقييم أو التحليل لمرحلة اختاروا التوقف فيها فى بداية المشروع عند عام 1965 (تاريخ حل الأحزاب الشيوعية لنفسها عقب سنوات السجن 1964/59)، إلا أنهم رأوا ضرورة مواصلة المشروع إلى منتصف السبعينيات.

وقد أصدرت اللجنة فى خلال هذه الأعوام: سبعة أجزاء من سلسلة "شهادات ورؤى"، وروعي فيها تمثيل الفصائل المختلفة فى الحركة الشيوعية فى مصر ووصل إجمالي الشهادات المنشورة "إحدى وسبعين" شهادة. بالإضافة إلى "ثمان" من ورش العمل التى هى بمثابة شهادات جماعية لتغطية الفجوات الموجودة فى الشهادات الفردية. كما أصدرت أربعة مجلدات من وثائق الحركة الشيوعية المصرية من 1944-1956.

وستعتمد هذه الدراسة على منهج التاريخ الشفاهي الذى يمثل تيارًا منهجيًا فى البحث التاريخي الاجتماعي الآن، وإن كنا مازلنا نلجأ إلى الأسس المنهجية السليمة والواضحة الهدف لجمع المواد الشفهية وكتابتها، مما يجعل البعض يتعامل معه بنوع من الحرص والتحفظ.

وهذا المنهج هو محاولة كتابة التاريخ بالاعتماد على المصادر الشفهية فى الأساس بدون الالتزام بوجود سند من الوثائق أو أي مواد أرشيفية أخرى، وهو يهتم بالأساس بتسجيل حياة "المحجوبين عن التاريخ" وخبرتهم المعاشة.

فكما نعلم أن هناك مصادر عديدة تساعدنا فى دراسة التاريخ، ولكن تحكمها فى كثير من الأحيان، نظرة السلطة الرسمية أو التيار المهيمن الذى يعبر عن موقف سياسي واجتماعي وثقافي محدد. وبالتالي تقوم تلك السلطة بتهميش واستبعاد الأصوات المختلفة والمخالفة التى تلعب دورًا أساسيًا فى حركة المجتمع. ومن هنا يلعب التاريخ الشفاهي دورًا رئيسيًا فى جعل التاريخ أكثر ديمقراطية مما هو عليه، لأنه يستند إلى تجارب الحياة الشخصية لأفراد المجتمع أيًا كانت انتماءاتهم أو توجهاتهم الفكرية.... وإن كانت هذه التجارب تعكس تصورًا شخصيًا وذاتيًا بدورها إلا أنه يمكن من خلال إعادة تشكيل أو بناء هذه الرؤية وربطها بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى يمر بها المجتمع أن تستخدم فى التحليل الاجتماعي التاريخي.

ومن هنا ستقوم هذه الدراسة بتحليل مائة من شهادات مناضلي الحركة (6) التى تمثل مصدرًا مهمًا فى توثيق تاريخها، خاصة مع توافق اللجنة على دليل مقابلة موحد لضمان أساسيات المعلومات الواردة للبحث*، وقد

(6) لابد من التأكيد، على أن اللجنة قد التزمت فى حالة نشر الشهادات بما كتبه أصحابها أو سجلوه فى المقابلات مع ضبطها للنشر نسبيًا، فقد تم عرضها عليهم قبل النشر للحذف أو الإضافة، وذلك تفاديًا لما حدث فى تاريخ د. رفعت السعيد للحركة، ولن أخوض هنا فى مدى تحيزه أم لا لاتجاه بعينه، أو أنه عجز عن الاحتفاظ بمسافة تفصله عن الحركة بحيث تسمح بموضعة هذه الحركة، أي جعلها موضوعًا للفكر والتحليل (د. شريف يونس)، لأن هذا سيجرنا، ليس لدراسات رفعت السعيد فقط وإنما لعرض الأدبيات التى كتبت عن الحركة ونقدها، فما قام به رفعت السعيد فعله غيره، فكتاب أبو سيف يوسف "من تاريخ اليسار المصرى" الذى صدر يناير 2000، أيضًا جاء تأريخًا لمنظمة بعينها، ويختلط هذا العمل منهجيًا بين التوثيق و الذكريات، وبين الرؤية الخاصة للمحرر فى نهاية الأمر (د. عاصم الدسوقي)

* فقط سأعلق هنا على ما جاء حول نشر د. رفعت السعيد للشهادات، حيث أكد البعض على أنه لم يلتزم بما قالوه فى شهاداتهم، فإما أنه تجاهل بعض كلامهم أو أضاف كلامًا لم يقلوه، وكان أول سؤال أواجهه خلال مقابلاتي لتسجيل

لا تعتبر هذه الشهادات بالتأكيد ممثلة تمثيلاً كاملاً لمناضلي الحركة - إذا نظرنا إلى كشف المرفوع عنهم العزل السياسي من الشيوعيين في عام 1965، حيث حرصت اللجنة منذ البداية على البحث عن الجريدة الرسمية المنشور فيها هذا الكشف، وقام النقابي الشيوعي الراحل طه سعد عثمان بتصنيفهم وهم حوالي 1404 كالاتي (210 عمال نسيج + 284 عمال آخريين + 19 فلاح ومزارع + 111 تاجر صغير وحرفي + 89 صحافة ودور نشر + 184 موظفو شركات ومؤسسات + 138 موظفو حكومة + 129 تربية وتعليم + 66 كيميائيون ومهندسون + 40 أطباء وصيادلة + 58 محامون + 46 مهن أخرى مختلفة أو غير محددة + 16 عاطل). والقرار لم يشمل سيدات وهم كانوا حوالي (28 سيدة)، وذلك في محاولة للبحث عنهم للإدلاء بشهاداتهم.

لكن بالرغم من ذلك يمكن اعتبار المائة شهادة "شهادات حية" على الواقع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ أوائل هذا القرن حتى عام 1965. تلك الفترة الثرية بالأحداث الداخلية والعالمية التي أثرت في تطور الحياة داخل مصر، كما أن فترة الأربعينيات كانت تعتبر من أنضج سنوات الحركة اليسارية من وجهة نظر اليساريين أنفسهم. مع عمل مقارنات في بعض القضايا بين ما هو مكتوب من خلال ما توفر من الوثائق (البرامج، اللوائح، التقارير السياسية والتنظيمية والجماعية.... الخ)، التي تم جمعها بصعوبة شديدة، فالكل يعلم أن جزءاً كبيراً منها ما زالت حبيسة في ملفات وزارة الداخلية وغير مسموح بالإطلاع عليها إلا في ظروف خاصة ولأسباب محددة، لذا ركزت اللجنة في الحصول عليها من الشذرات هنا وهناك سواء لدى بعض الأفراد أو بعض المراكز البحثية الخارجية المهتمة بالموضوع، وبين ما ذكر في الشهادات. وسوف تتوقف الدراسة عند عام 1965، هذا العام الذي يمثل علامة فارقة في تاريخ الحركة حيث تم حل المنظمات التي كانت قائمة وذلك بالاتفاق مع النظام الناصري الحاكم.

ولا شك أن حركة التغيير الاجتماعي في مصر ارتبطت بالعديد من التيارات سواء الليبرالية أو القومية أو الإسلامية أو الشيوعية، حيث يسعى كل تيار في برنامجه ومن خلال شعاراته وأهدافه السياسية إلى رسم صورة للتغيير الاجتماعي كما يراه.

إلا أننا سوف نركز في هذا البحث على حركة اليسار باعتباره القوة الفكرية الأكثر تعبيراً عن مصالح الغالبية من الطبقات الاجتماعية الكادحة ومن ثم فهو الأكثر قدرة على إحداث التغيير الأكثر شمولية، بل وسنقتصر بشكل أدق في هذه الدراسة على ما سمي بالحركة الشيوعية المصرية من أوائل القرن العشرين حتى عام 1965.

وسوف تنقسم محاور هذه الدراسة إلى:

أ- استخلاص بعض الملاحظات الهامة من الجزء الإحصائي لـ 60 شهادة فقط نظراً لتوفر وتكامل البيانات الأساسية لأصحابها مثل: النوع - والديانة - والعمر - والحالة التعليمية - وجهة

الشهادات، ما هو الضمان لنشر الشهادة كما هي. لذا حرصت اللجنة على ضرورة عرض النص النهائي على صاحبه قبل النشر.

* لم ننشر في هذه الورقة نص الاستبيان (الدليل) أو الجداول المستخلصة منه، كما لم ننشر قائمة التنظيمات الـ 37 المنوه عنها لضيق مساحة النشر ولأنه ستتضمنها الدراسة الموسعة لهذا الموضوع.

الميلاد- والمهنة- وفترات السجن- واسم التنظيم⁽⁷⁾ - والمستوى الحزبي. وهو فى تقديرى استخلاص أولى يمهد لدراسة واسعة فى تحليل هذه الشهادات.

ب- تحليل بعض القضايا الفكرية والتنظيمية أو الجماهيرية التى ستعتمد على العينة بأكملها(مائة شهادة). ومن هذه القضايا:

- كيفية الارتباط بالحركة الشيوعية.
- ما هى مصادر المبحوثين فى التعرف على الفكر الماركسى؟
- ما هى أهم القضايا الخلافية بين هذه التنظيمات مثل(القضية الفلسطينية-سلطة يوليو.....ألخ.
- ما هى رؤية أعضاء التنظيمات لنفوذ الاتحاد السوفيتى على تنظيماتهم
- ما هى أسباب الطابع الانقسامى للمنظمات؟
- ما هى الرؤى المختلفة لقضية حل التنظيمات الشيوعية 1965 وظروف ذلك ؟
- ما هو تحليل المبحوثين للأزمة المستمرة للحركة الشيوعية وقصورها؟

أدوات جمع البيانات:

* تجمع الدراسة بين عدد من الأدوات هى :

1- الاستبيان : تعتمد الدراسة على الاستبيان الذى قامت اللجنة بوضعه مع بعض الإضافات من الباحثة أثناء التطبيق، حيث شاركت فى تسجيل بعض الشهادات مع زملاء آخرين، ويتضمن 42 سؤال (45 شهادة).

2- السير الذاتية التى قدمها أصحابها دون الالتزام بالاستبيان المحدد (15 سيرة ذاتية).

3- شهادات خاصة بفترة محددة (1958-1965) أعدها أحد مناضلى الحركة (40 شهادة) (د.فخرى لبيب) وسوف تفيد فى بعض الاستنتاجات دون غيرها بالطبع)..

مشكلات البحث:

1- تعتبر العينة عمدية نظراً لعدة أسباب منها :

أ- مازالت هناك بعض التخوفات الأمنية والهواجس السياسية عند بعض المبحوثين التى جعلت البعض

(7) أيضاً قامت اللجنة بعمل هام للغاية وهو محاولة رصد المنظمات الشيوعية التى كانت موجودة منذ العشرينات إلى عام 1965 والتى وصلت إلى (37) منظمة (مرفق قائمة بها)، وقد فوجئت مثل غيرى بهذا العدد، فحتى ولو كانت منظمات صغيرة للغاية ومتفرعة من التنظيمات الكبرى إلا أن لها دلالة هامة جداً على حجم الانقسامات التى لحقت بالحركة. وسوف نتعرض لها بالتفصيل أكثر فيما بعد.

- يجمعون عن الإدلاء بشهاداتهم أو يدلون بها مختصرة جداً.
- ب- اعتماد البعض على ما كتبه من مذكرات تم نشرها بدلاً من الإدلاء بشهادته.
- ج- رأى البعض الآخر أنه لا فائدة من جمع هذه الشهادات لأنها لن تغير في الواقع شيئاً ومن ثم أحجموا عن التعامل.

2- أدى عامل ضعف الذاكرة لدى البعض خصوصاً، بعد مرور أكثر من أربعين سنة، إلى الإسهاب في بعض القضايا، وعدم تذكر التواريخ والأسماء، إلى جانب الخلط أحياناً في بعض القضايا بين رأيهم أثناء الحدث في الماضي ورأيهم في إطار معطيات الحاضر. ولكننا سنحاول معالجة ذلك بالاعتماد على ما توفر من وثائق خاصة في بعض القضايا.

بعض النتائج الأولية للدراسة

أ- استخلاص بعض الملاحظات الهامة من الجزء الإحصائي لـ 60 شهادة

1- توزيع الشهادات وفقاً للنوع

- وجدنا أن نسبة الذكور في الدراسة 86.7%، أما نسبة وجود المرأة المصرية فهي (13.3%)، وبالرغم من صغر النسبة بالمقارنة بنسبة الذكور إلا أنها تعتبر نسبة عالية في ذلك الوقت وهذا يؤكد مدى مشاركتها في الحركة بالرغم من أنها حركة يجرمها القانون البرجوازي، متحملة جميع المشاق والصعاب.

2- الديانة

- مسلمون بنسبة 70% (وتضم هذه النسبة يهوديين أسلما)، ومسيحيين بنسبة 28.3%، ويهود بنسبة 1.7%، إلا أنهم جميعاً يشاركون في الحركة المصرية دونما تمييز لدين أو لنوع، ولا بد من التأكيد على أن في هذه الفترة لم تكن هناك أى مشكلة من اختلاف الأديان.

3- فترة النشاط وأعمار المبحوثين

- تؤكد الدراسة على أن فترة نشاط الجماعة المبحوثة كانت في الأربعينيات والخمسينيات.

- أن الأغلبية من الجماعة المبحوثة كانت أعمارهم عند الانضمام تتراوح بين 15-20 سنة (حوالي 64.5% من العينة)، مما يؤكد أن الحركة كانت تضم عدداً من صغار السن الذين قبلوا الانضمام مبكراً فيها للاشتراك في معترك الكفاح الوطني والطبقي.

4- مستوى التعليم

- إذا جمعنا نسبة غير الحاصلين على الشهادة حتى الابتدائية، فإنها تصل إلى نسبة (35%)، ويرجع ذلك إلى وجود نسبة كبيرة من العمال في العينة.

- ترتفع نسبة التعليم الجامعي بين المبحوثين، حيث تصل نسبتهم إلى (31.6 %)، وبنظرة سريعة إلى تصنيفهم في الكليات نجد أن العدد الأكبر منهم كان: من كلية الحقوق (6)، ثم كلية الهندسة (4) ثم الآداب (3)، ومن كليات أخرى كالعلوم، الطب، اقتصاد وعلوم سياسية، وفنون جميلة، وتجارة (6)، ولا يعنى ذلك أن هذه الكليات كانت الأكبر في الحركة الشيوعية إذ أن المعروف أن طلبة كليات العلوم والطب كانوا هم الأنشطة. وإذا أضفنا للجامعيين نسبة المبحوثين الحاصلين على تعليم فوق الجامعي، فتصل نسبتهم معاً إلى (46.6 %).
- كما أنه لا بد من الإشارة هنا إلى أن بعض الحالات (2) قد ذكرت أنه كان منتشراً في ذلك الوقت في التنظيمات مقولة " أنه لا ضرورة لدخول الجامعة حيث أننا على أبواب الثورة ونستطيع أن نستكمل دراستنا بعد نجاح الثورة، حيث أن التعليم لا قيمة له في ذلك الوقت. فماذا نتعلم في المدرسة، لنعرف كم عدد أرجل النملة!" (سعيد حماد، المجلد الثالث من شهادات ورؤى) ويذكرنا ذلك ببعض أفكار شباب الحركات الأصولية الإسلامية في السبعينيات.

5- الريف والحضر

- تصل في هذه العينة نسبة من هم من أصل ريفي إلى (58.4 %) ومن الحضريين (38.3 %) على اتساع الوطن، أى أن عدد الذين كانوا من أصل ريفي أكثر من النصف. وهذا ما سجلته شهادات الشيوعيين التي صدرت في شكل كتب، وما سجله تاريخ الحركة الشيوعية المكتوب.
- كما يتضح من الدراسة ارتفاع عدد الحالات التي اشتركت في الحركة، في حدود العينة، من وجه بحري (78.3 %) عنها من وجه قبلي (18.4 %).
- ويؤكد كل ذلك على تركيز كفاح الحركة الشيوعية في الحضر بصورة أساسية، بل أن أغلبية المشاركين في الحركة الذين من الريف لم يتعرفوا على هذا الفكر والدخول في التنظيمات إلا بعد انتقالهم للمدن سواء للعمل بنسبة (45.9 %) أو الدراسة بنسبة (21.6 %)..
- لكن يوجد 6 حالات غير مبين أسباب انتقالهم إلى المدن، وهذا يرجع إلى عدم وضوح أسئلة الاستبيان عن حياتهم الاجتماعية، لذلك لم نستطع تحديد وضعهم الطبقي. بالرغم من وجود سؤال في البداية هو (هل هناك أى بيانات شخصية أو عائلية تفيد في التعرف على السيرة الذاتية؟)، فإن البعض لم يوضح نهائياً شيئاً عن حياته الاجتماعية، وركز على كيفية تعرفه على الفكر الماركسي أو العمل النقابي.
- كما يتضح أن الجميع استقروا في المدن وكونوا أسراً. وقد ذكر البعض أن صلتهم بالريف اقتصرَت على المناسبات الاجتماعية وخاصة في المآتم.

6- المهنة عند الانضمام

- ارتفعت نسبة عمال الصناعة والصناعات الحرفية لتصل إلى (45 %) وليس بمستغرب خلو الحالات المبحوثة ممن يعملون كفلاحين فقراء أو صغار أو عمال زراعيين. ويجدر بالذكر أن أحد عمال الصناعة كان قبل هجرته إلى إحدى المدن الصناعية يعمل عاملاً زراعياً أجيراً.

فيقول هذا العامل "رغم الظروف الصعبة التي عشتها في العمل في شركة المحلة والأجور البسيطة وساعات العمل (12) ساعة، كنت أشعر أنها بالنسبة للعمل في قريتنا أفضل في الراحة. فالزراعة عمل شاق جداً من (رى وحراثة، وجنى القطن، وتقطيع الذرة)، فعلى الأقل في المصنع نأخذ يوم راحة".

- أما نسبة الطلبة فتصل إلى (41.7%) ما بين تعليم ثانوى وتعليم جامعى.
- وتصل نسبة المهنيين إلى (3.3%) فقط والمقصود بالمهنيين: الأطباء- الصيادلة - المحامون - المحاسبون - أساتذة الجامعة - المديرون - الصحفيون - الفنانون - المدرسون - الموظفون.

7- فترات السجن

- يتضح من هذه الدراسة أن نسبة الذين سجنوا من 4 - 8 سنوات حوالى (65%) من العينة. أما الحالات التي سجنّت من 9 - 14 سنة (13.6%).
- والنسبة الأكبر في العينة سجنّت مرة واحدة بنسبة 34%، أما تكرار مرات دخول السجن (من مرتين إلى 6 مرات) تصل حوالى 60% من الحالات المبحوثة.
- وليس معنى زيادة تكرار عدد دخول السجن التساوى في عدد السنوات، بل بالعكس فأغلبية الذين سجنوا مرة أو مرتين فقط هم الحاصلون على عدد سنوات أكثر. فالذين سجنوا من مرة إلى مرتين (64.4%) والنسبة الأغلب منهم هم الحاصلون على سنوات السجن من (5 - 14 سنة).
- ويكشف ذلك عن نوعية موقف السلطة في مصر سواء قبل 52 أو بعدها حتى 1965 من الحركة الشيوعية المصرية، فهي مطاردة مستمرة منذ البداية، وعناصرها ضيوف دائمون على المعتقلات والسجون... لا يخرجون منها إلا ليعودوا إليها مرة أخرى.
- وبالتأكيد كانت لفترات السجن الطويلة والمتكررة انعكاساتها على الوجود الفعلى للشيوعيين في مجالات الكفاح الجماهيرى، وأثرت بالسلب على استمراره وتوسعه.

8- التنقل بين التنظيمات

سيكشف عرض الجداول الخاصة بهذه النقطة، أهمية كبيرة، في تصورى، لمدى تعددية التنظيمات بسبب التشرذم والانقسامية (ويمكن للقارىء هنا أن يتعرف مؤقتاً على أهم التنظيمات الجاذبة والطاردة والمنشطة...!).

التنقل بين التنظيمات

عدد الحالات	عدد مرات التنقل	أسماء المنظمات التي انتقل بينها المبحوث
1	3	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدثو) - المنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م) - الحزب الشيوعي المصري (الراية)
2	5	اسكرا - حدثو - صوت المعارضة - م.ش.م - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
3	4	حدثو - القاعدة المشتركة - م.ش.م - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
4	1	نواة الحزب الشيوعي المصري
5	3	نواة الحزب الشيوعي المصري - طليعة الشعب الديمقراطية - الطليعة الشيوعية
6	8	اسكرا - حدثو - القاعدة المشتركة - حدثو ع. ث - م.ش.م - الراية - المتحد - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
7	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
8	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
9	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
10	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
11	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
12	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
13	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
14	3	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
15	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
16	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
17	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
18	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958) - ثم الحزب الشيوعي المصري (التكتل)
19	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
20	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
21	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
22	3	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
23	3	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
24	3	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
25	3	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
26	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
27	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
28	4	نواة الحزب الشيوعي المصري - طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
29	5	الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) - حدثو - طليعة العمال
30	2	نواة الحزب الشيوعي المصري - طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
31	2	العصبة الماركسية - طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
32	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
33	2	طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
34	5	طليعة العمال - طليعة الشعب الديمقراطية - الطليعة الشيوعية - نواة الحزب الشيوعي المصري
35	2	(الجديدة)
36	3	طليعة العمال - حدثو العمالية الثورية (ع. ث) - النجم الاحمر - الموحد - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
37	4	طليعة العمال - حدثو العمالية الثورية (ع. ث) - النجم الاحمر - الموحد - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
38	1	الراية - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
39	1	الراية - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)
40	1	منظمة تحرير الشعب - حدثو (ع. ث)
41	7	منظمة تحرير الشعب - حدثو (ع. ث)

طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)		
طليعة العمال - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)	6	42
حدتو - الموحد-المتحد- الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958) - الحزب الشيوعي المصري (حدتو)	4	43
حدتو - الراية	6	44
طليعة العمال - حدتو - الراية	1	45
الحركة المصرية للتحرير الوطني - حدتو - النجم الأحمر - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)	7	46
الحزب الشيوعي المصري (الحزب الأول 1922)	8	47
الراية		
المتحد	2	48
الحركة المصرية للتحرير الوطني - حدتو - حدتو (ع.ث) - النجم الأحمر - الموحد - المتحد - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)	5	49
حدتو - نحشم - نواة الحزب الشيوعي المصري - الموحد - الطليعة الشيوعية - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)	3	50
	2	51
	5	52
اسكرا - حدتو - م.ش.م - نواة الحزب الشيوعي - الموحد	2	53
اسكرا - التيار الثوري (ت.ث) - حدتو (ع.ث) - م.ش.م - الراية - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)	4	54
	2	55
حدتو	1	56
	1	57
الحركة المصرية للتحرير الوطني (حمتو) - اسكرا - القاعدة المشتركة - النجم الأحمر - الموحد - المتحد - الحزب الشيوعي المصري (التكتل)	1	58
	1	59
الحركة المصرية للتحرير الوطني (حمتو) - اسكرا - حدتو - التيار الثوري (ت.ث) - م.ش.م - طليعة الشيوعيين المصريين - الموحد - المتحد		
الحركة المصرية للتحرير الوطني (حمتو) - حدتو		
نحو حزب شيوعي مصري (نحشم) - الموحد - المتحد - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958) - الحزب الشيوعي المصري (حدتو)		
حدتو - م.ش.م - الراية		
حدتو - م.ش.م		
اسكرا - حدتو - المتحد - الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958) - الحزب الشيوعي المصري (حدتو)		
حدتو - الراية		
الحركة المصرية للتحرير الوطني (حمتو) - حدتو - الحزب الشيوعي المصري (حدتو)		
النجم الأحمر - الموحد		
الراية		
الراية		
الحزب الشيوعي المصري (8 يناير 1958)		
الموحد		

ملحوظة: نجد هنا عدد الحالات (59) وذلك لوجود حالة لم تشترك في أى تنظيم إلا أنها استطاعت التعرف على كل التنظيمات وقرأت مطبوعاتهم من خلال العمل النقابي.

خلاصة الجدول السابق

عدد مرات التنقل	عدد الحالات	النسبة المئوية
لم يتنقلوا*	9	15.2 %
انتقلوا مرتين	25	42.4 %
" 3 " مرات	9	15.2 %
" 4 " مرات	5	8.5 %
" 5 " مرات	5	8.5 %
" 6 " مرات	2	3.4 %
" 7 " مرات	2	3.4 %
" 8 " مرات	2	3.4 %
المجموع	59	100

أولاً: يتضح من هذين الجدولين الآتي:

- نلاحظ وجود عدد كبير من الحالات من أحد التنظيمات وهو (طليعة العمال)، ويرجع هذا كما ذكرنا من قبل إلى إهداء المناضل الراحل طه سعد عثمان لـ 11 شهادة خاصة بطليعة العمال. وفي الحقيقة هذا التنظيم لم يتم فيه أى انقسام حتى تم التوحيد فى 8 يناير 1958. إلا أن هذا لا يعنى أنه تم تصنيفه على أنه تنظيم واحد وإنما محسوب دخوله فى وحدة 8 يناير على أنه انتقل إلى تنظيم آخر، وإذا دخل إلى الحزب الشيوعى المصرى (التكتل) مثلاً فإنه يحسب على أنه تنظيم ثالث.

- أما باقى الشهادات فهناك تفاوت ملحوظ فى نسبهم فإذا نظرنا إلى جدول (9 ب) نجد الذين لم يتنقلوا عددهم (9) وإن كنت أظن أنها نسبة مشكوك فيها، وذلك لعدم وضوح بعض الشهادات فى تفاصيلها، وخصوصاً بعد مرور أكثر من 40 سنة على هذه الأحداث، بعض أصحاب الشهادات يذكرون أنهم من تنظيم كذا حتى الحل بالرغم من أنه معروف أن هذا التنظيم دخل مع تنظيمات أخرى فى الوحدة على الأقل، وهذا يتضح من قائمة المنظمات التى قامت بإعدادها اللجنة، وهناك حالة واحدة فقط التى ذكرت أنها لم تدخل التنظيم رسمياً إلا بعد التوحيد فى (1958) بالرغم من تعرفها واشتراكها فى النشاطات المختلفة للتنظيم.

- كما نلاحظ هنا أيضاً عدم وضوح فى أى تنظيم دخلوا فيه بعد وحدة 8 يناير فقد ذكر (7) حالات فقط من (59) حالة اسم تنظيمهم قبل الحل.

* وتشير هذه النتائج إلى مدى ما كانت تعانیه الحركة من التشرذم وتعددية التنظيمات بين الكبيرة والصغيرة وقد يرجع ذلك إلى غياب المبدئية عند التوحيد، ومن ثم تتحكم الانقسامية.

9- المستوى التنظيمي

بالنسبة للمستوى التنظيمي لم أتمكن من عمل جدول واستخلاص نسب رقمية له فقد حاولت عمل الجدول بطريقتين: أما بمعرفة أعلى مستوى وصل له العضو، أو بمعرفة مستواه وقت حل الحزب، وفي الحالتين كانت هناك صعوبات.

- فبالنظر إلى الجدول الخاص بتوزيع الحالات على التنظيمات وتكرار عدد مرات التنقل يتضح إلى أي مدى كان هناك صعوبة في استخلاص نسب رقمية، وأستطيع تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات كما يلي:

المجموعة الأولى: الأعضاء الذين لم ينتقلوا بين التنظيمات (9)، نجد أن 6 حالات منهم مستوى قاعدي (أعضاء في خلايا) وحالة واحدة قيادية، وحالتين لم يحددا دورهما.

المجموعة الثانية: وهي المجموعة الخاصة بالتنظيم الأكبر في هذه العينة (طلبة العمال). فوجد نسبة كبيرة منهم أيضاً أعضاء في القاعدة، بل ذكروا جميعاً أنه كانت هناك صعوبة بالغة في الدخول في التنظيم حيث يظلوا عاطفين ثم مرشحين لعدد من السنوات يتراوح بين سنتين - إلى أربع سنوات حتى يأخذوا العضوية، بالرغم من أنهم كانوا يقومون بالتزامات العضوية كاملة من دفع الاشتراكات والتبرعات وحضور الاجتماعات..... الخ. أما باقي النسبة فتتراوح بين لجنة مركزية بنسبة أصغر ثم لجنة قسم ولجنة منطقة. وحتى هذه المجموعة أيضاً لم توضح موقعها التنظيمي بعد وحدة 8 يناير 1958، حتى الحل.

المجموعة الثالثة: وهي التي تنقلت من 3 - 8 مرات، وهي أصعب مجموعة، حيث نجد اختلاف الأدوار باختلاف التنظيمات وليس هناك تدرج، حيث نجده في أحد التنظيمات عضو لجنة قسم ثم ينتقل في تنظيم آخر إلى عضو لجنة مركزية ثم يرجع في تنظيم ثالث إلى عضو لجنة قسم.

- ويمكن إرجاع ذلك كتحليل أولى، لحين تحليل مفصل، لعدة أسباب منها، فترات التوحيد بين التنظيمات، أو دخول القيادات السجن مما يترتب عليه تغيير في الأدوار، أو أنه يرجع إلى الأهواء الشخصية للقيادات - والطابع الانقسامي الواضح.

وإذا أخذنا حالة فقط للتدليل على ذلك (من شهادة م. سعد الطويل، ج1 من شهادات ورؤى)، وهي من ضمن الحالات الأكثر تنقلاً بين التنظيمات فإنه يذكر الآتي:

" في حدتو وصل إلى عضو لجنة قسم ثم في صوت المعارضة عضواً في اللجنة القيادية وبعد المؤتمر التأسيسي لمنظمة (م.ش.م)، فقد عين عضو بلجنة الرقابة التابعة مباشرة للجنة المركزية، وبعد القبض على القيادة أصبح احتياطي لجنة مركزية وقاد التنظيم لحين اعتقاله، ثم في الراية وفي الحزب المتحد عضو لجنة منطقة. ثم فجأة "ركن" كما يقول بسبب المساومات الحلقية. وبعد احتجاجه عين عضو بالمكتب الاقتصادي للحزب، وبعد القبض على القيادة يناير 1959 تم اختياره احتياطي لجنة مركزية حتى تم القبض عليه في نوفمبر 1959 وبعد خروجه من السجن 1964، ركن مرة أخرى واستمر ذلك حتى اتخاذ قرار حل الحزب وذلك بسبب معرفتهم بموقفه ضد حل الحزب".

ب- تحليل بعض القضايا الفكرية والتنظيمية والجماهيرية

تحتاج قراءة مائة شهادة لمناضلي الحركة الشيوعية المصرية بجميع تياراتها وتنوعهم الواسع اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا إلى دراسة معمقة وواسعة لرصد وتحليل جميع القضايا التي خاضوا فيها. وسأكتفى هنا بعرض عام لملامح بعض القضايا الكبرى انتظاراً لإجراء الدراسة الموسعة:-

1- كيفية الارتباط بالحركة الشيوعية المصرية

كما اتضح سابقاً أن الأغلبية من أصحاب الشهادات من العمال والطلبة، وهنا نجد أن نسبة كبيرة قد تعرفوا على الفكر الماركسي -وفق ما جاء في الشهادات- من خلال الزملاء سواء في العمل خاصة أثناء العمل النقابي أو أثناء الدراسة في مرحلة الثانوية والجامعة - أو من خلال الأقرباء (الأخوة - الأزواج)، وأيضاً من خلال قراءة الصحف والمجلات الشيوعية واليسارية العلنية (الجماهير - الميدان - الكاتب - المعارضة) وبعض الروايات والقصص العالمية. أو من خلال التردد على "دار الأبحاث العلمية" لحضور اللقاءات والمحاضرات التي كانت تعقد كل أسبوع، أو التردد على حفلات مشتركة، كانت تقام على غرار بيوت الشباب في أوروبا، وهي كانت عملية منظمة من قبل أحد التنظيمات "إسكرا" لإجراء مناقشات مفتوحة في القضايا العامة..

ومعنى ذلك أنه

في كل تلك الوسائل لم يكن الانضمام من خلال محركات نضالية معينة. بل كان بمقتضى مدخل ثقافي. باستثناء من انضم للحركة من خلال الانخراط في صفوف حركة الطلبة والعمال في عام 1946، أو من خلال العمل النقابي.

بالإضافة إلى أن هناك من القياديين من تعرفوا على الفكر الاشتراكي من خلال دراستهم في الخارج ثم الانتقال للقاهرة والبدء في نشاط منظم وتجنيد أشخاص، وقد ذكر أحدهم أنه تعرف على الفكر من خلال الحزب الشيوعي اللبناني، إلا أنه بحكم كونه أجنبيًا كان مقتنعاً بأن دوره ليس أن يقود الجماهير المصرية وإنما الاتصال بالمتقنين والعمال وتدريب الماركسية لأن دورهم أن يقودوا (مارسيل تشيريزي).

وقد كان جزء كبير منهم ينتمون لتيارات مختلفة في المجتمع على رأسها، حزب الوفد وذلك بصفته الحزب الذي "لم يحد عن النضال الوطني ضد الاستعمار، وحتى معاهدة 1936 لم تعتبر - في حينها - تهادنا مع الاستعمار" كما يُذكر في إحدى الشهادات (سعد الطويل)، بالإضافة إلى بعض التيارات الأخرى سواء الدينية أو حزب مصر الفتاة. ولكن سرعان ما تحرروا منها ووجدوا في الفكر الماركسي ضالتهم لأنهم لم يجدوا رؤية واضحة عند الاتجاهات الأخرى، وقد ذكر في شهادات العمال أنهم قد استطاعوا من خلال العمل النقابي الاشتراكي في التنظيمات الشيوعية المختلفة، وبدأوا يعوا بوجود أفكار جديدة تساعد في معرفة كيف يدافعون عن حقهم كعاملين في المصنع، أو في أى مشكلة وأن هذا الفكر مفيد للإنسان والبشرية.

2-الموقف من القضية الفلسطينية

هناك عديد من الدراسات والجدل حول هذا الموضوع، ولذا نكتفى هنا بموقف تقريري عن بعض أكبر التيارات ومن واقع الشهادات لا التحليل:-

أ-بالنسبة لموقف حدتو: يقول أحد أعضاء حدتو" قبل صدور قرار التقسيم عن الأمم المتحدة عام 1947 كان التنظيم يعارض هجرة اليهود إلى فلسطين. وكان وظل يناضل ضد الصهيونية. وكَوّن اليهود أعضاء التنظيم "رابطة اليهود لمكافحة الصهيونية" التي حلها النكراشي باشا. وكان التنظيم يرى قيام دولة ديمقراطية تضم العرب واليهود في فلسطين وكان يطالب بجلاء الجيش البريطاني وإنهاء الاحتلال البريطاني. وبعد صدور قرار التقسيم أيدت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني القرار ليس باعتباره أحسن الحلول ولكن باعتباره الحل السياسي الوحيد الممكن بعد رفض اليهود والعرب قيام دولة واحدة.

ب- أما بالنسبة لموقف طليعة العمال: فيقول أحد قادتها: أنه لا بد أن يذكر أن من بين الكتب الرئيسية التي تولى دراستها التنظيم بشكل جماعي كتاب "نهاية اليهودية" La fin du judaisme تأليف "اتو هالر Otto Heller وهو كاتب ماركسي الماني. ويقف هذا الكتاب بشكل صريح وواضح مستنداً إلى الوثائق والمسببات التاريخية موقفاً معادياً للصهيونية كاشفاً حقيقتها ونافياً حق اليهود في قيام وطن قومي خاص بهم، وقد أثر هذا الكتاب تأثيراً كبيراً للغاية في وجداننا جميعاً. وقد استفاد أحمد صادق مما تضمنه من معلومات وحجج حين وضع كتابه المشهور "فلسطين في مخالب الاستعمار" عام 1947 الذي يعتبر أول كتاب ماركسي عربي عن القضية الفلسطينية.

وبالنسبة لموقف التنظيم من الصهيونية فقد كان واضحاً منذ اللحظة الأولى: معاداتها كحركة مستعمرة، تستخدمها منذ البداية الحركة الصهيونية لفرض اليهود على أرض فلسطين الذي يقطنها سكانها العرب. إلا أنه عندما وافقت الأمم المتحدة في أكتوبر 1947 على تقسيم فلسطين بناء على اقتراح جروميكو المندوب السوفييتي وافقت جميع الأحزاب الشيوعية في العالم وفي البلاد العربية والمنظمات الشيوعية في مصر، وإن كان على مضض، على هذا القرار فيما عدا طليعة العمال. وظلت طليعة العمال معترضة حتى شهر إبريل 1948. واضطرت ط.ع. إلى تغيير موقفها وهنا يقول العضو "اضطررنا بطريقة ذليلة وعلى أساس قيادة الاتحاد السوفيتي الفكرية أن نتخلى عن موقفنا السابق" حيث كان بقاؤها على نفس الموقف في ظل ظروف 1948 يعني انفصالها عن الحركة الشيوعية العربية والعالمية.

"لكن المؤامرة التي حدثت وقتها (الحرب ودخول العرب فيها) مكنت اليهود من الاستيلاء على فلسطين بحد السيف!"

"ولابد من التأكيد على أن التبعية للحزب الشيوعي السوفيتي لعبت دوراً كبيراً في هذا الأمر، وعندما يتفق الاتحاد السوفيتي وأمريكا على القرار، من الذي سيعارضه؟ كيف سيعارضه؟ ولم تكن هناك أى دراسة للواقع ولا للقوى الموجودة ولا للدول العربية وتدخلها وما الذي سيترتب عليه. كانت هناك تبعية فكرية حقاً للاتحاد السوفيتي".

طبعاً، كنا نؤيد الشعب الفلسطيني، ضد العصابات الصهيونية، وضد الاستعمار العالمي، وهذا واضح في كتاب "صراع الطبقات في مصر" لـ د. فؤاد مرسى، وبرنامج ولائحة التنظيم يقول البعض إن الشارع المصرى كان ضد القرار، وأنت عزلت نفسك عن الشعب المصرى وأصبحت متهمًا بالصهيونية.

وهذا ما ذكره الذين دافعوا عن قرار التقسيم، حيث قالوا إنه أفضل للعرب أن يعيشوا ويتعايشوا فى مجتمع مع اليهود، وكانت الحسبة أن اليهود أقوى، فلو العرب استطاعوا أن يتعايشوا مع اليهود فى تكوين مجتمع ديمقراطى فإن هذا سيكون جيداً. إلا أن الفلسطينيين فى المرحلة الأولى مكنوا اليهود من خلال بيع أراضيهم ورحيلهم، فلم يكن الفلسطينيون متبهيّن أن المسألة ستصل إلى حد الصراع.

"أما رأى وقتها فى قرار التقسيم، فكما شرحت سابقاً كنت ضد قرار التقسيم أنا وزوجى، فكنا نخاف من قرار التقسيم، كنا نعرف أن الفلسطينيين ليست لديهم خبرات بناء دولة أما الآخرون متقدمون، فكلهم مهاجرون من دول متقدمة، وكنا نشعر بهذا الشكل أنه سيتم وضع الذئب بجانب الحمل، وأن اليهود بقرار التقسيم سيكون لديهم وجود شرعى يمكنهم من السطو على الأرض العربية".

3- الموقف من سلطة يوليو

أثار قيام حركة يوليو اضطراباً ملحوظاً ومواقف متباعدة من التأييد والمعارضة ويمكن إجمال الانقسام فى الآراء على النحو التالى:

أولها: اتجاه التأييد:

رأى أعضاء تنظيم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدثو):

كانت حدثو أول تنظيم يصدر منشوراً بتأييد حركة الجيش واعتبارها حركة وطنية. فيذكر أحدهم أنه بمجرد أن أذيع بيانها الرسمى الساعة السادسة صباحاً كان فى موقعه الساعة السابعة والنصف يوزع منشوراً لتأييد سلطة يوليو، يرى آخر أن يوسف صديق عضو حدثو قد لعب دوراً حاسماً فى نجاح حركة الجيش. وكان بعض الضباط الأحرار أعضاء فى حدثو، وساهمت حدثو فى وضع برنامج الضباط الأحرار وطبع منشوراتهم. حتى الذين كانوا داخل المعتقل من هذا التنظيم أثناء قيام الحركة كانوا مؤيدين بشدة لكل قرارات عبد الناصر وأرسلوا له برقيات تهنئة ويذكر أحدهم أنه وقف وسط الواحات وقال (سيظل عبد الناصر قائداً لنا وزعيماً رغم أنف الاستعمار وعملاء الاستعمار).

ولكن بدأ التحول بعد أحداث كفر الدوار ثم إعلان حل الأحزاب، ومنذ 1953 كان شعار إسقاط الدكتاتورية العسكرية والصدام مع سلطة يوليو واعتقال الشيوعيين والمحاكمات العسكرية. ثم التحول للتأييد الكامل بعد باندونج ثم صفقة الأسلحة التشيكية.

أما الاتجاه الثانى: اتجاه الرفض:

ويضم رأى أغلب التنظيمات الأخرى وعلى رأسها الحزب الشيوعى المصرى (الراية)، طليعة العمال، النجم الأحمر، نواة الحزب الشيوعى المصرى، طليعة الشيوعيين المصريين، طليعة الشعب الديمقراطية..... الخ

رأوا جميعاً أن هذه المجموعة التى قامت لا يمكن إلا أن تكون عصابة فاشية ودكتاتورية. وذكر أحد أعضاء "الراية" أنه بعد قيام ثورة 23 يوليو صدر عدد من "جريدة راية الشعب" وكان رئيس تحريرها فى تلك الأيام داود عزيز فذكر فى مقاله أننا قبل أن نؤيد هذه الحركة لابد من وضع عشر نقاط للضباط الأحرار إذا تم تنفيذها سوف نؤيدهم، ومن هذه النقاط ما يلى: المطالبة برجوع الجيش إلى ثكناته، وعمل انتخابات وجمعية تأسيسية - الإفراج عن المسجونين السياسيين - تكوين الأحزاب السياسية - الكفاح المسلح وطرد الاستعمار الانجليزى - إسقاط الملكية وإعلان الجمهورية - مسألة توزيع الأرض - تكوين النقابات العمالية بمعزل عن السلطة.

وأيضاً قد ذكر أحد قادة "طليعة العمال" قوله "حين قامت ثورة 23 يوليو كان موقف منظمنا هو الترقب للحكم عليها، واقترحت برنامجاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ويمكننا تأييد الثورة بالقدر الذى تقترب منه وتنفذهن وجرت عدة اجتماعات عامة نظمها رفاقنا وخاصة بين عمال شبرا الخيمة " وساعد على تأكيد الحكم بأنه انقلاب عسكرى فاشى، أوصى به وأيده الاستعمار الأمريكى. ما وقع فى نفس هذه الفترة من أحداث كفر الدوار، حيث فوجئ الجميع بإعدام كل من خميس والبقرى من عمال شركة نسيج كفر الدوار، فى أغسطس 1952 مما أكد موقف السلطة العدائى للشيوعيين وللطبقة العاملة وللحياة الحزبية وكل أشكال الممارسة الديمقراطية.

واستمرت "الراية" فى موقفها حتى مؤتمر باندونج، فنشرت فى "راية الشعب" مقالة بعنوان "فاشى مصر المفلس يذهب إلى باندونج لطلب المجد". إلا أنه بعد باندونج مباشرة، بدأ يتم الإفراج عن المعتقلين وتغير الموقف وأصبح التأييد لعبد الناصر، وكتب مقالاً كان يقول "لعلنا يجب أن نفكر بعقلية حزب حكومى وليس بعقلية حزب معارضة".

وأكدت جميع التنظيمات على أن سلطة يوليو حكم وطنى. وأعتقد أنه خلال الصراع الذى دخلته سلطة يوليو مع الاستعمار كان صوت التأييد يعلو كثيراً على صوت المطالبة بالديمقراطية والحريات أى فى أوقات التعرض للخطر.

ويذكر البعض بأن السلطة كانت من الذكاء والحس الكافي لاستغلال هذا التأييد، وبحيث لم تمنح الجماهير أى حرية للحركة، فقد استغلت حركة الجيش فرصة المد الثورى فى السنوات 1950/1951 التى وصلت بالجماهير الشعبية إلى حالة غليان ثورية على نظام الحكم الملكى وخصوصاً بعد ما حدث فى حرب فلسطين 1948 واستولت على السلطة بحركة انقلابية منفصلة تماماً عن الجماهير الشعبية وطبعاً التفت حولها هذه الجماهير باعتبارها وجهة الضربة إلى رأس النظام الفاسد، كما حققت بعض المكاسب للفلاحين وخفض إيجارات المساكن.

وبالتالى فإن حركة يوليو، ما هى إلا تعبير عن انتقال السلطة من تحالف الرأسمالية الكبيرة فى المدن مع كبار الملاك العقاريين وشبه الإقطاعيين إلى طبقة جديدة هى أساساً طبقة البرجوازية المتوسطة فى المدن والريف.

4- أسباب الطابع الانقسامى

نشير فى البداية إلى أن بعض الأعضاء فى القاعدة يذكرون أنهم كانوا لا يعرفون شيئاً، عن ظروف أو أسباب الانقسام ويقولون "كنا ننساق وراء القيادات وقد كانت خاطئة فى أشياء كثيرة، إلا أننا نعتقد أنها لا تخطئ أبداً كما كان يصور لنا أعضاء اللجنة المركزية، مما أصابنا بإحباط عند خروجنا من السجن. وأدى ذلك إلى أن العديد من الزملاء بعد الحل لم يدخلوا فى تنظيمات أخرى.

فيما يلى سوف نعرض للمزيد من آراء مناضلى الحركة حول أسباب الانقسامية داخل الحركة الشيوعية المصرية وهى كالتالى:

- تداخل الدور الوطنى مع الدور الاشتراكى.
- الأصول الطبقيّة للقادة الشيوعيين طوال المرحلة إذ كان أغلبهم من أصول برجوازية وخاصة برجوازية صغيرة وهى أسوأ طبقات المجتمع الرأسمالى، فعلى الرغم من فقرها وقربها من البروليتاريا طبقياً واجتماعياً إلا أن تطلعاتها للنمو والظهور قوية جداً لو أوفقت أمامها أبواب الارتقاء الطبقي والشراء، فلا مانع لديها من تعويض ذلك بالزعامة والقيادة.
- تركيز العمل وسط المثقفين وهيمنة المثقفين على القيادة فإذا كان المثقفون يتسمون بالفردية باعتبارهم فئة من البرجوازية الصغيرة فإن المثقفين المصريين يتصفون نتيجة تاريخ القهر والعناء الطويل الذى عاشه شعبنا بدرجة عالية من الذاتية ويأتى المثقفون فى المقدمة بالنسبة لهذه الصفة، فهم يفتقرون إلى العمل بروح الفريق وينتزعون إلى الزعامة عندما تتاح الفرصة.
- برجزة العناصر العمالية والنقابية.
- وجود أجناب فى القيادة ، ساعدوا على تأجيج هذه الانقسامات منذ البداية
- عدم وجود وضوح بالنسبة للكادر.
- عزلة الحركة الشيوعية عن جماهيرها الحقيقية.
- عدم دراسة الواقع وتحديد الأهداف.

- عدم تمصير الماركسية حيث مصرّ الشعب المصرى الديانات الوافدة المسيحية والإسلام، وعجز الشيوعيون المصريون عن تمصير الشيوعية لذلك فى ظل هذه العزلة افتقدت الحركة الشيوعية الجماهير التى تصحح المسار وتحاكم المنحرفين.
- أن الحركة الشيوعية فى مصر نشأت كبؤر ومكاتب خاصة، وهذا يرجع إلى طبيعة التركيب الطبقي ونتيجة عدم الاهتمام بالوعى النظرى.
- كل التنظيمات بلا استثناء قامت فى بنائها التنظيمى على المركزية لا المركزية الديمقراطية، ولم توجد فى أى تنظيم آلية تغيير قيادية أو سياسية مما دفعها فى كثير من الأحيان إلى الانقسام.
- يلاحظ أن الوحدات التى تمت فى تاريخ الحركة تمت بأسلوب الوحدة الاندماجية، أسلوب تجاهل الخلافات فى التنظيم والسياسة، لا أسلوب الصراع الفكرى والتنسيق فى العمل ثم المؤتمر ولذلك كان لابد أن يعقب كل وحدة انقسام وتشرذم.
- السرية
- الدور البوليسى والأمنى
- سلوكيات القيادة

5- حل الحزب

- يؤكد الكثيرون فى العينة -على أنهم لم يشاركون فى قرار الحل، حيث أن قرار الحل قد تم من أعلى فيذكر أحد القاعدين أن المستويات العليا من أعضاء اللجنة المركزية من داخل السجن تم الاتصال بينهم وبين الحكومة وتسربت بعض المعلومات عن اتفاقهم على حل الحزب.
- كانت عملية الحل إذن فى رأى البعض ما هى إلا تصالح بين القيادة والحكومة فقد همشت القيادة الكثيرين، ممن كانت تشك فى أنهم لن يوافقوا على "قرار الانتحار"؛ وبعد الحل تم اختيار بعض المرضى عنهم لدخول التنظيم الطليعى، كما عين بعض أفراد القيادة والقريبين منهم فى بعض المراكز الهامة بصحيفة الأهرام، ووصل بعضهم إلى الوزارة، "لكن كمجرد ديكور قبل حرب العبور"، فى حين أنه عانى المئات من المناضلين من أعضاء الحزب وخاصة من العمال المهانة وهم يسعون إلى إيجاد أى عمل يتعايشون منه هم وأطفالهم وخصوصاً بعد سنوات التشرذم فى السجون.
- ويرى البعض أنه بالرغم من أن قرار الحل كان يعتبر خيانة لمصالح الطبقة العاملة بل والشعب المصرى إلا أنه رأى أن هذا القرار هو القرار الوحيد "الأمين" لتلك القيادة فقد كان اعترافاً مهماً بأنها غير جديرة بقيادة الطبقة العاملة والشعب المصرى وهو الواقع الذى حاولت إخفاؤه طويلاً.
- ويمكن إرجاع حل الحزب إلى أسباب عديدة أخرى من واقع الشهادات منها:
- خلل فى إجراءات الوحدة.
- عدم توحد الفكر السياسى لجموع الكادر.
- عدم التمسك بالقواعد التنظيمية وميوعة القيادة فى مواجهة الأخطاء.

- عدم اتخاذ الخط السليم فى مواجهة عمليات التعذيب فى المعتقلات.
- عدم قدرة القيادة ومجموع الكادر على فهم المتغيرات السريعة المتلاحقة وقرارات التأميم.
- عدم قدرة الحزب على نقد الآراء السياسية الصادرة عن الحزب السوفيتى.
- عدم الوعي الكافى التنظيمى بكيفية بناء حزب حديدى.

6- أسباب الأزمة

إذا تساءلنا لماذا قضت الاعتقالات التى بدأت فى يناير عام 1959 على الوجود المنظم والفاعل للحركة؟ ولماذا انتهت الحلقة الثانية من الحركة عام 1965 دون أن تحقق - على الأقل - وجود حزب له جذوره العميقة والدائمة فى الطبقة العاملة والفلاحين ؟ سنجد العديد من الأسباب التى يراها أعضاء هذه التنظيمات منها:

- عدم وجود حركة شيوعية فاعلة ذات جذور وسط العمال والفلاحين وذلك حتى عام 1965 برغم بداية الحركة المصرية فى مستهل العشرينيات.
- لم تتوفر دراسات حقيقية للواقع المصرى وأوضاع طبقاته المختلفة، ولم تبذل محاولات جادة لوضع مقومات (استراتيجية وتكتيك وبرنامج)، لذلك اتسم العمل فى حالات كثيرة بالعفوية والتلقائية.
- أن الفكر الاشتراكي والماركسي بشكل خاص معظمه جاء منقولاً وجاهزاً، وبالتالي كان غريباً على الواقع المصرى، وكانت هذه هى البداية، رغم أن الماركسية علمتنا غير ذلك، فالماركسية ليست عقيدة، ليست ديناً، بل منهج، لكن هى فهمت خطأ، فهمت على أنها فكر لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، وفهمت على أنها آخر كلمة، وهذا طبعاً خطأ نتج عنه الجمود الذى وقعت فيه الحركة.
- انقسام المنظمات وكثرتها والعداء بينها وتبادل الهجوم والاتهامات، استنفذ كثير من إمكانيات الحركة ونفر منها الكثيرون.
- اعتماد الحركة على المثقفين، فلم يكن لديها الكوادر العمالية الكافية، أو جيش الفلاحين، ويمكن صياغتها بشكل آخر وهى سيطرة البورجوازية الصغيرة على قيادة الحركة وإصرارها على تهميش دور الطبقة العاملة أحياناً صراحة ودائماً بشكل ضمني. مما ترتب على ذلك: التركيز على التجنيد من صفوف البورجوازية الصغيرة ولذلك أثره الكبير فى تفشي الحلقة والانقسامية وهى التعبير الواضح عن حب الزعامة الصفة المميزة للبورجوازية الصغيرة .
- ضراوة مقاومة البورجوازية الحاكمة سواء قبل أو بعد يوليو 1952 لأى تنظيم لصفوف الطبقة العاملة، وذلك ضمن العداء للديمقراطية بشكل عام.
- تناول التنظيمات لقضية الصراع الطبقي تناولاً برجوازيًا انتهازيًا، ولم تقم بتوعية وتثقيف قواعدها تثقيفًا ثوريًا حيث كانت أغلبية الأعضاء قليلي الاطلاع على النظرية، خاصة جوهرها - الصراع

- الطبقي - وليست لديهم تجارب في الميدان السياسي والتنظيمي، وأدى ذلك إلى هبوط المستوى النظري والسياسي والتنظيمي، وتفاقم الحيرة الفكرية والانحرافات السياسية.
- وقد ترجع الأزمة إلى ظروف اجتماعية، مثل التفتت الذي حدث طوال السنين والاضطهاد الذي عانوه سواء المحاربة من أجل العيش أو تعذيبهم الشنيع في المعتقلات.
 - عدم ربط القضية الوطنية بالقضية الطبقية بما يكفي، وطبعاً درجة عدم الربط بين القضيتين يختلف من منظمة لأخرى مع غلبة القضية الوطنية في نظر الكثيرين.
 - ذيلية الحركة الشيوعية المصرية من الناحية الفكرية للاتحاد السوفيتي، والدليل على ذلك ما حدث في قرار التقسيم لفلسطين.
 - التخريب المتعمد، كما يقول أحدهم في شهادته، حيث لا يمكن استبعاد عامل التخريب المتعمد، وذلك إذا وضعنا في اعتبارنا الوضع الخاص لمصر بالنسبة للمنطقة والعالم.

وختاماً، فكما قلت من قبل أن الشهادات مليئة بالوقائع والحقائق التي يمكن استخلاص الكثير منها مما سوف يكون مفيداً في التعرف على حقيقة تطور التاريخ الاجتماعي والسياسي في مصر، وأملئ أن تسهم دراسة موسعة لاحقة بقدر في هذه المهمة الصعبة.

إصدارات

لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965
بمركز البحوث العربية والإفريقية

أ- سلسلة "شهادات ورؤى"

- الجزء الأول: ويضم شهادات (أحمد الجبالى - أحمد خضر - ثريا شاكرا - سعد الطويل - عدلى برسوم - عريان نصيف - مارسيل تشيريزى - محمد عبد الواحد - نجاتى عبد المجيد)، نشر عام 1998.
- الجزء الثانى: ويضم شهادات (ثرى إبراهيم - سيد عبد الوهاب ندا - فخرى لبيب - فرسيس كيرلس - متولى محمد بحر - محمد فخرى - محمد الجندى - وداد مثرى - يوسف درويش)، نشر عام 1999.
- الجزء الثالث: ويضم شهادات (جنيف سیداروس - حلمى ياسين - خالد حمزة - رزق مكارى - رشاد الملاح - رمسيس لبيب - سعاد زهير - سعيد مصطفى - شريف حتاتة - عبد العال البسطاويسى - فوزى حبشى - محروس سليمان - محمد سيد أحمد)، نشر عام 2000.
- الجزء الرابع: ويضم شهادات (أديب ديمترى - أمينة رشيد - بهيج نصار - جمال البراد - حمزة البسيونى - شحاتة عبد الحليم - فؤاد مصطفى - متولى السلماوى - محمد شريف - معروف عبد الحميد - نبيل قرنفل)، نشر عام 2001.
- الجزء الخامس: ويضم شهادات (أحمد القصير - إيفون حبشى - سامى عجيب - سعد جويده - عبد المنعم ناطورة - فتح الله محروس - محمد يونس - محمود العالم - محمود عزمى - منصور زكى - هليل شفارتز)، نشر عام 2001.
- الجزء السادس: ويضم شهادات (إسماعيل عبد الحكم - بدر رضوان - روحية الساعى - سمير أمين - عبد الله حسن - عدلى عزيز - على نجيب - مكرم الله مرقص - يوسف أحمد ماضى)، نشر عام 2002.
- الجزء السابع: ويضم شهادات (أحمد أحمد سُلَيم - ثريا محمد أدهم - حسونة حسين إسماعيل - سعيد أبو طالب - طه سعد عثمان - عادل حسونة حسين - عبد الله محمود كامل - فاطمة محمد زكى - محمد حسن المنشاوي - نبيل صبحي حنا)، نشر عام 2006.

ب- ورش عمل التوثيق

1. رمسيس ليب (تحرير)، العمال في الحركة الشيوعية المصرية حتى 1965، الورشة الأولى، 2001.
2. سعد الطويل (تحرير)، الأجانب في الحركة الشيوعية المصرية حتى 1965، الورشة الثانية، 2002.
3. حنان رمضان (تحرير)، المرأة في الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، الورشة الثالثة، 2002.
4. عريان نصيف (تحرير)، الفلاحون في الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، الورشة الرابعة، 2002.
5. فخرى ليب (تحرير)، الطلبة في الحركة الشيوعية المصرية حتى 1965، الورشة الخامسة، 2003.
6. رمسيس ليب (تحرير)، الانقسامية وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، الورشة السادسة والسابعة، 2003.
7. رمسيس ليب (تحرير وتقديم)، اليسار في الثقافة المصرية، الناشر دار الثقافة، 2005.
8. سمير عبد الباقي (تحرير)، هديل اليمام وراء القضبان: مختارات من قصائد الشعراء الشيوعيين المصريين في السجون والمعتقلات من 1945-1965، نشر مشترك مع دار العالم الثالث، 2008.
9. سعد الطويل (تحرير)، المهنيون والحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، الورشة التاسعة، 2008.

ج- الوثائق

- 1- سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، المجلد الأول من (1944-1952)، نشر مشترك بين اللجنة ودار العالم الثالث، 2007.
- 2- سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، المجلد الثاني من (1952-1953)، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى 1965، 2007.
- 3- سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، المجلد الثالث من (1953-1954)، ، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى

1965، 2011.

4- سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965، المجلد الرابع، من (1955-1956)، 2013.

المنظمات الشيوعية المصرية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥

رقم المسلسل	اسم المنظمة	المؤسسون	عام التأسيس
١	الحزب الاشتراكي المصري		١٩٢١
٢	الحزب الشيوعي المصري		١٩٢٢
٣	منظمة تحرير الشعب	مارسيل اسرائيل، تحسين المصري، أسعد حليم، حسين كاظم، فوزى جرجس، أبو بكر سيف النصر، فتحى الرملى وآخرون	١٩٣٩ ١٩٤٠
٤	مجموعة التروتسكيين	أنور كامل، جورج حنين، رمسيس يونان	١٩٤٠
٥	الحركة المصرية للتحرير الوطنى(حمى)	هنرى كورييل	١٩٤٣
٦	إسكرا	هليل شوارتز، عبد المعبود الجبيلى، عبد الرحمن الناصر، شهدى عطية وآخرون.	١٩٤٣
٧	منظمة القلعة	مصطفى هيكى، عبد العزيز بيومى وآخرون	١٩٤٣
٨	اتحاد شعوب وادى النيل	تنظيم ماركسى إسلامى، انقسام من الحركة المصرية (عبد الفتاح الشرقاوى وآخرون).	١٩٤٦
٩	الطليلة الشعبية للتحرير (طشت)	التي اشتهرت أيضاً بالفجر الجديد عام ١٩٤٥ (يوسف درويش، صادق سعد، ريمون دويك، يوسف المدرك،	١٩٤٦

	محمود العسكري، رشدي صالح، أبو سيف يوسف، طه سعد عثمان وآخرون). ثم تحولت إلى منظمة الديموقراطية الشعبية عام ١٩٤٩ بعد إنضمام حركة تحرير الشعب ثم طلیعة العمال فى بداية الخمسينيات ثم حزب العمال والفلاحين الشيوعى المصرى عام ١٩٥٧ .		
١٠	طلیعة الاسكندرية	انقسام من الحركة المصرية (د. حسونة من الحزب الأول وعدلى جرجس)	١٩٤٦
١١	العصبة الماركسية	انقسام من الحركة المصرية (فوزى جرجس وعبد الفتاح القاضى، شعبان حافظ من الحزب الأول وآخرون.	١٩٤٦
١٢	الطلیعة المتحدة	إسكرا + منظمة تحرير الشعب.	١٩٤٦
١٣	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدثو)	الحركة المصرية + إسكرا + بعض أعضاء من تحرير الشعب، ومنهم مجموعة روما.	١٩٤٧
١٤	حركة تحرير الشعب (حتش)	(راؤول مكاريوس، عبد الرحمن عزت، حسين توفيق طلعت) وانضمت إلى الطلیعة الشعبية للتحرر عام ١٩٥٩ وسميت بالديمقراطية الشعبية.	١٩٤٧
١٥	التكتل الثورى	انقسام من الحركة الديمقراطية (شهدى عطية الشافعى وأنور عبد الملك).	١٩٤٧

١٨	القاعدة المشتركة	وسعد الطويل وعنايات المنيرى وفاطمة زكى وآخرون). بقية أعضاء حدتو الذين لم ينفصلوا تماماً كالعامة الثورية، والتكتل	مايو ١٩٤٨
----	------------------	---	--------------

١٦	الجبهة الاشتراكية	فتحي الرملى	١٩٤٧
١٧	صوت المعارضة	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيدنى سلامون، أوديت حزان وسعد الطويل وعنايات المنيرى وفاطمة زكى وآخرون).	١٩٤٨
١٨	القاعدة المشتركة	بقية أعضاء حدتو الذين لم ينفصلوا تماماً كالعامة الثورية، والتكتل الثورى.	مايو ١٩٤٨
١٩	نحو منظمة بلشفية	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل كامل، أحمد شوقى الخطيب وسعد رضى وآخرون انضمت بعد ذلك إلى صوت المعارضة).	١٩٤٨
٢٠	المنظمة الشيوعية المصرية (م ش م)	صوت المعارضة بعد المؤتمر (أوديت حزان، وسليم سيدنى، ميشيل كامل، فاطمة زكى وآخرون)	١٩٤٨
٢١	نحو حزب شيوعى مصرى (نحشم)	انقسام من حدتو (هليل شوارتز، وبقايا إسكرا منهم أحمد فؤاد، إنجى أفلاطون، إبراهيم المانسترلى وآخرون).	١٩٤٨
٢٢	حدتو العمالية الثورية	انقسام من الحركة الديمقراطية (عبد المعبود الجبيلى، أحمد شكري سالم، مارسيل اسرائيل، عبدالرحمن الناصر، فوزى حبشى وآخرون).	١٩٤٨
٢٣	جبهة التحرير التقدمى (جات)	(عصام الدين جلال، أحمد طه، اسماعيل جبر، صلاح سلمى، يحيى	١٩٤٨

١٩٤٦	الاسك + منظمة تحاد الشعب.	١٧	١١٦ - ١١٧	جرجس وعبد الفتاح القاضي، شعبان حافظ من الحزب الأول وآخرون.
------	---------------------------	----	-----------	--

١٩٤٩	المازنى وآخرون).	٢٤	اتجاه النضال الثورى
١٩٤٩	إبراهيم عرفة وآخرون.	٢٥	نواة الحزب الشيوعى المصرى
١٩٥٠	امتداد العصابة الماركسية بعد تحللها (فوزى جرجس) واتجاه النضال الثورى وبقايا من التكتل الثورى.	٢٦	الحزب الشيوعى المصرى (الرأية)
فبراير ١٩٥٠	(فؤاد مرسى، إسماعيل صبرى عبد الله وسعد زهران داوود عزيز، مصطفى طيبة وآخرون)	٢٧	النجم الأحمر
١٩٥٠	بقايا عمالية ثورية (عدلى جرجس، فوزى حبشى، أحمد خضر وآخرون).	٢٨	طلیعة الشیوعیین المصریین
١٩٥٠	بقايا التكتل الثورى (فخرى لبيب، عبد الله كامل وآخرون ممن خرجوا من النواة).	٢٩	وحدة الشیوعیین
١٩٥٣	إبراهيم فتحى وعلى الشوباشى وآخرون	٣٠	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (التيار الثورى)
١٩٥٤	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيد سليمان رفاعى، حمدى عبد الجواد، فؤاد عبد الحليم).	٣١	الحزب الشيوعى المصرى الموحد
١٩٥٦	الحركة الديمقراطية + نواة الحزب الشيوعى + طليعة الشيوعيين + النجم الأحمر + التيار الثورى.	٣٢	طلیعة الشعب الديمقراطية
١٩٥٧	عناصر رافضة لوحدة الموحد من النواة وغيرها من التنظيمات (فوزى جرجس)	٣٣	الحزب الشيوعى المصرى المتحد

١٩٥٨	المصري (الراية). الحزب الموحد + الحزب الشيوعي المصري (الراية) + حزب العمال والفلاحين ثم خرجت المجموعة الرئيسية من حدتو وكونت الحزب الشيوعي المصري (حدتو).	الحزب الشيوعي المصري (حزب ٨ يناير)	٣٤		
١٩٥٨	طليعة الشعب الديمقراطية + وحدة الشيوعيين التي خرجت من الوحدة قبل أن تكتمل.	الطليعة الشيوعية (ط.ش)	٣٥		
١٩٥٨	أعضاء من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني خرجوا من حزب ٨ يناير.	الحزب الشيوعي المصري (حدتو)	٣٦		
١٩٦٢	بقايا الطليعة الشيوعية خارج المعتقلات بعد تحلل الطليعة في الواحات، (رمسيس لبيب).	نواة الحزب الشيوعي المصري (الجديدة).	٣٧		